

* | مَكَانَةُ الْمَسْجِدِ وَحُرْمَةُ التَّعَدِّي عَلَيْهِ | *

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، شَهِدَ لِعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ بِالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقِيُومُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الصَّادِقُ الْأَمِينُ،
وَالنَّاصِحُ الْمُبِينُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ،
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ خَيْرٌ لِبَاسٍ.
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : الْمَسَاجِدُ هِيَ بُيُوتُ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ؛
أَضَافَهَا اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةً تَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ، وَحَثَّ عَلَى عِمَارَتِهَا لِمَا قَامَتْ
عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ وَالْخَيْرِ الْعَمِيمِ، حَيْثُ بُنِيَتْ لِتُوحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَأُقِيمَتْ
دَعَائِمُهَا لِذِكْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ أَحَدًا ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ
اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. ﴿

فَالْمَسْجِدُ مَنْبَعُ التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ، وَمَوْطِنُ التَّضَرُّعِ لِلدَّيَّانِ، مُنْزَعٌ عَنْ
كُلِّ لَغْوٍ وَدَنَسٍ، وَمَحْفُوظٌ مِنْ كُلِّ شِرْكٍ وَرِجْسٍ.

شَعَّ فِيهِ نُورُ التُّبُوَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالتَّأَمَّ فِيهِ صُفُوفُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ،
فَهُوَ جَامِعَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأُولَى، وَمُنْطَلَقُ الثَّوْرِ وَالْهُدَى، وَلِهَذَا كَانَ أَوَّلُ عَمَلٍ
لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ هِجْرَتِهِ: تَحْدِيدَ مَسْجِدِهِ، قَبْلَ تَحْدِيدِ بَيْتِهِ وَمَسْكَنِهِ !!

الْمَسْجِدُ مُلْكُهُ مُشَاعٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحَقُّهُ الْمَحَبَّةُ وَالْإِكْرَامُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالْمَسَاجِدِ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَحَبَّهَا لِلَّهِ فَحَبُّهُ دِينٌ وَعِبَادَةٌ، وَرَبْحٌ وَزِيَادَةٌ.

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ غَنِيمَةٌ، وَصِيَانَتُهُ عَنِ الْأَدْنَسِ قُرْبَةٌ، وَتَنْظِيفُهُ طَاعَةٌ، وَتَطْيِيبُهُ عِبَادَةٌ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ - أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ - كَانَ يَقُمُ الْمَسْجِدَ [أَيَّ يَكْنِسُهُ] فَمَاتَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ: قَبْرِهَا -»، فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنْظَفَ وَتُطَيَّبَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَكَّتْهَا، وَجَعَلَتْ مَكَانَهَا خُلُوقًا [أَيَّ: طَيْبًا]، فَقَالَ ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (وَكُنُسُ الْمَسَاجِدِ وَإِزَالَةُ الْأَدَى عَنْهَا فِعْلٌ شَرِيفٌ، لَا يَأْتِفُ مِنْهُ مَنْ يَعْلَمُ آدَابَ الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ) انْتَهَى كَلَامُهُ.

فَاعْتَنِمُوا هَذِهِ الْغَنَائِمَ فِي عِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ بِالصَّلَاةِ فِيهَا، وَتَنْظِيفِهَا، وَتَطْيِيبِهَا، فَإِنَّهَا مِنْ دَلَائِلِ الْهِدَايَةِ وَالْفَلَاحِ، وَبَرَاهِينِ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ .

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا رَبَّ لَنَا سِوَاهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدَاهُ. أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ.

أَنَّهُ الْمُسْلِمُونَ : إِنَّ وَاقِعَ كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْيَوْمَ تَشْكُو حَالَهَا، وَتَبْكِي مَآلَهَا،
لِقَلَّةِ وَغِيٍّ أَكْثَرَ أَهْلِهَا بِأَحْكَامِهَا وَآذَانِهَا، فَهَذَا يَزْتَادُهَا بِلِبَاسِ نَوْمِهِ، وَذَلِكَ بِثُوبِ
حِرْفَتِهِ، وَآخِرُ بِنِطَالِهِ، وَرَازِعُ بِكْرِيهِ رَائِحَةٌ فِيهِ أَوْ دُخَانِهِ، وَخَامِسُ بِسُوءِ قِيلِهِ أَوْ
فِعَالِهِ، كُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ يَدُلُّ عَلَى خَلَلٍ فِي التَّقْدِيرِ وَالْإِكْرَامِ لِلْبُيُوتِ الرَّحْمَنِ.

وَأَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ: التَّعَدِّي عَلَى الْمَسَاجِدِ وَأَرْضِيهَا وَمَرَافِقِهَا بِاسْتِغْلَالِهَا
لِغَيْرِ مَا خُصِّصَتْ لَهُ، لِأَنَّ أَرْضِي الْمَسَاجِدِ تُعْتَبَرُ أَوْقَافًا، وَلَا يَجُوزُ شَرْعًا
اسْتِخْدَامُهَا فِي غَيْرِ مَا خُصِّصَتْ لَهُ، كَمَا جَاءَ فِي الْفَتْوَى الصَّادِرَةِ مِنَ اللَّجْنَةِ
الدَّائِمَةِ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَالَّتِي نَصَّبْتُ عَلَى: (أَنَّ مَا كَانَ
دَاخِلَ أَسْوَارِ الْمَسَاجِدِ، سِوَاءَ كَانَ مَسْقُوفًا أَوْ غَيْرَ مَسْقُوفٍ، وَأَسْطُحِهَا،
وَمَنَارَاتِهَا، وَالسَّاحَاتِ الْمُهَيَّأَةِ لِلصَّلَاةِ بِجَوَارِهَا، لَا يَتَنَبَّيْ اسْتِغْلَالُهَا فِي غَيْرِ الْعِبَادَةِ
مِنْ صَلَاةٍ وَحَلَقَاتٍ طَلَبَ عِلْمٍ أَوْ تَحْفِيزٍ لِلْقُرْآنِ).

فَإِحْدَاثُ أَيِّ إِنْشَاءٍ عَلَى أَرْضِي الْمَسَاجِدِ دُونَ مُوَافَقَةٍ مِنْ وَرَارَةِ الشُّؤُونِ
الْإِسْلَامِيَّةِ، هُوَ مِنَ التَّعَدِّي عَلَى بُيُوتِ اللَّهِ، وَمِنْ الْفَسَادِ وَالْمُنْكَرَاتِ الَّتِي يَجِبُ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى مَنَعِهَا وَالْإِبْلَاجِ عَنْهَا.

وَكَذَلِكَ التَّعَدِّي عَلَى خِدْمَاتِ الْكُهْرَبَاءِ وَالْمِيَاهِ الْخَاصَّةِ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ
خِلَالِ اسْتِغْلَالِهَا لِغَيْرِ مَا خُصِّصَتْ لَهُ، حَيْثُ يُعْتَبَرُ ذَلِكَ اخْتِلَاسًا يَجِبُ مَنَعُهُ
وَالْإِبْلَاجُ عَنْهُ. وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ، وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَى جَمِيعِ
الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ، لِيَتَسَنَّى لِجَمِيعِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْتِفَادَةُ مِنْهَا.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَّاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَاتَّبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحِّدِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِأَخْوَانِنَا أَهْلِ السُّنَّةِ فِي فِلِسْطِينَ وَالسُّودَانِ وَلُبْنَانَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا يَهُودَ وَالْمَجُوسِ الظَّالِمِينَ، وَأَعْوَانِهِمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا سَحًّا مُجَلَّلًا، عَامًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

•• أَعَدَّهَا : أَبُو أَيُّوبَ السَّلِيمَانِ | جَامِعُ الْإِمَارَةِ فِي مَدِينَةِ سَكَكََا / الْجُوفِ | لِلتَّوَاصِلِ : وَاتَّسَابَ فَقَطْ ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

•• | مَتَابَعَةُ قَنَآةِ الْخُطْبِ الْأُسْبُوعِيَّةِ (اللَّعْمَةُ مِنْ خُطْبِ الْجُمُعَةِ) عَلَى :

✽ (قَنَآةُ التَّلِيْجَرَامِ) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

✽ (مَجْمُوعَةُ الْوَاتَّسَابِ) / <https://chat.whatsapp.com/JLAapl2ZvweCF5wf7cE7JM>

✽ (قَنَآةُ الْيُوتُوبِ) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBBezB10n42A>